

23 من 19 | شرح كتاب التوحيد | حلقات إذاعية | قالوا ماذا قال

ربكم | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الثاني والثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:24](#) اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا الدرس. حياكم الله وبارك فيكم قرأنا الايات او الاية المباركة في باب قول الله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:00:46](#)

واخذنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الدرس بقي حديث النواس ابن السمعان وعن النواس الي سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:04](#)

اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي. اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد - [00:01:20](#) ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث - [00:01:49](#)

امره الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وهذا الحديث حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه - [00:02:13](#)

مثل حديث ابي هريرة بتفسير قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم انه اذا تكلم الله بالوحي ان هذا يحصل اذا تكلم الله بالوحي سبحانه وتعالى - [00:02:30](#)

هذا فيه اثبات الكلام لله عز وجل وانه يتكلم بما شاء ومتى شاء سبحانه وتعالى يأمر وينهى ويدبر ويقضي في ملكه وملكوته سبحانه وتعالى بما يشاء هذا فيه الرد على الجهمية - [00:02:49](#)

والمعتزلة ومن نحوهم في نفي الكلام عن الله عز وجل وان الله لا يتكلم ويقولون معنى ذلك ان لان الله يتكلم حقيقة وانما خلق الكلام او يخلق الكلام تعالى الله عما يقولون - [00:03:11](#)

اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات منه رجفة السبع قوية قوية البنا الواسعة اذا سمعت وهي جمادات اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات منه رجفة خوفا من الله سبحانه وتعالى - [00:03:33](#)

فاذا سمع ذلك الملائكة كلهم بما فيهم جبريل عليه الصلاة والسلام صعقوا يعني اخذهم الغشي يغشى عليهم من هيبة الله وخوفه سبحانه وتعالى ويخرون لله سجدا يسجدون لله سبحانه وتعالى - [00:04:02](#)

يخافون من من عذابه فاذا كانت الملائكة بهذه الصفة مع كلام الله ومع خوفهم من الله سبحانه وتعالى فكيف يدعون مع الله عز وجل واذا كانت الملائكة المقربون وفيهم جبريل عليه السلام - [00:04:24](#)

الروح الامين يخافون الله هذا الخوف ويخرون لله سجدا خوفا من بكلامه ومن من ربهم فكيف يدعون مع الله سبحانه وتعالى بل كيف يدعى من هو دونهم من الاوليا والصالحين - [00:04:48](#)

آ هذا فيه بطلان الشرك ولهذا قال بعض اهل العلم هذه الاية تقتلع الشرك من عروقه تقتلع الشرك من عروقه وهذا لمن عنده بصيرة وعنده علم صحيح لا التقليد الاعمى - [00:05:09](#)

والتابعة لاهل الضلال فانها تقتلع الشرك من قلبه وعقيدته اقتلعا وهكذا القرآن كله على هذا النمط فيكون اول من يرفع رأسه من السجود من الملائكة جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما شاء - [00:05:31](#)

لان جبريل هو امين الوحي هو امين الوحي فيكون اول من يرفع رأسه من الملائكة جبريل وهذا فيه فضل جبريل عليه السلام وانه امين الوحي ولهذا قال الله جل وعلا نزل به الروح - [00:05:58](#)

الامين روح الامين هذا جبريل عليه السلام نزل بالقرآن وبكلام الله سبحانه وتعالى فيسأله اهل السماوات ماذا قال ربنا هذا الذي تكلم الله به فيقول عليه الصلاة والسلام قال الحق - [00:06:19](#)

فيقولون كلهم قال الحق فهذا معنى قوله حتى اذا وزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ يعني يقولون لجبريل قالوا الحق وهو العلي الكبير. فقلوه الحق سبحانه وتعالى والصدق اصدق من الله - [00:06:45](#)

قيل ومن احسنوا من الله حديث فهذا فيه تعظيم الله عز وجل ذات الكلام لله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته ترتعد السماوات والملائكة من خوفه اذا قضى الله بالوحي - [00:07:09](#)

او تكلم بالوحي ترتعد منه السماوات كما قال جل وعلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله تلك الامثال نظريها للناس لعلمهم يتفكرون كلام الله له عظمة - [00:07:34](#)

وله جلالة وهيبة فيجب تعظيمه ويجب احترامه ويجب العمل به يجب تدبره والعناية به والاكتثار من تلاوته مع التدبر لانه هو خطاب الله سبحانه وتعالى الذي يخاطبك به الله حينما يأمر وينهى يوجه الكلام اليك ايها - [00:07:57](#)

القاري ايها المسلم بل تنتبه لهذا نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ما فيه من الحجة على ابطال الشرك خصوصا ما تعلق على الصالحين وهي الاية التي قيل - [00:08:28](#)

انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب نعم الاولى من المسائل ومن فقه الباب ان فيها ابطال الشرك بدعاء الصالحين ايا كانوا سواء كانوا من الملائكة او من الانبياء او من - [00:08:47](#)

سائر البشر الذين يتعلق عليهم المشركون قديما وحديثا يطلبون منهم الحوائج يندرون لهم يذبحون لهم يدعونهم ويستغيثون بهم فيما لا يقدر عليهم هذا شرك اكبر نسأل الله العافية وهذه الاية تبطله - [00:09:12](#)

اذا كان الملائكة الله عز وجل هذا الخوف ويخضعون لكلامه ويسجدون له تعظيما له يجلونه ويعظمونه و تأخذهم الرعدة من خوفه اذا تكلم سبحانه بالوحي اذا كان هذا في الملائكة - [00:09:38](#)

الكرام البررة الاشداء فكيف بغيرهم فهم مع كونهم اقوياء واشداء ولا يعلم عظم خلقتهم الا الله سبحانه وهم ظعفاء الى الله مفتقرون الى الله يخافونه فكيف بمن دونهم من البشر - [00:10:03](#)

يعبدون من دون الله ويذبح لهم وينذر لهم يطاف بقبورهم يصرف لهم من أنواع العبادة ما لا يجوز صرفه الا لله سبحانه وتعالى هذا من اعظم الضلال واعجب العجائب ان العقول تذهب - [00:10:28](#)

مع الخرافات تذهب مع دعاة الضلال فلا تحجز اهلها عن هذه الخزعبلات ويعرضون عن الحق يعرضون عن القرآن وعن السنة وعن كلام المصلحين والدعاة الى الله عز وجل ويأخذون اقوال الخرافيين - [00:10:51](#)

والدجالين والكذابين والسحرة والكهان نعم المسألة الثانية تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير نعم تفسير انهم قالوا الحق يعني اذا سألو جبريل ماذا قال ربنا قال الحق فيقولون كلهم؟ قال الحق - [00:11:16](#)

الله جل وعلا لا يقول الا حقا وكلامه كله حق لا يدخله كذب او ظنون لانه كلام رب العالمين فهو حق يجب تصديقه تعظيمه خشوع له

الخضوع له لانه كلام رب العالمين - 00:11:40

نعم المسألة الثالثة سبب سؤالهم عن ذلك سبب سؤالهم عن ذلك وهو انهم تأخذهم رجفة او رعدة من سماع كلامه فيسألون ما ما هو الذي اصابهم ايضا تصيبهم اه اه غشي - 00:12:07

اذا افاقوا مما اصابهم يسألون لان هذا حدث حدث عظيم هذا الذي اثر فيهم هذا التأثير ورجفت منه السماوات خر الملائكة سجدا لله عز وجل خوفا من الله. هذا حدث عظيم - 00:12:33

فيسألون عنه يسألون امين الوحي الذي حمله الله الوحي وهو جبريل عليه السلام لهذا انه لا يسأل الا اهل العلم واهل البصيرة عن الامور المشكلة الغامض نعم المسألة التالية ان جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا - 00:12:52

نعم ان ان جبريل يجيبهم بعد سؤالهم اجيبهم بعد سؤالهم وهذا فيه طريقة التعليم عن طريق السؤال والجواب هي طريقة جيدة في التعليم فهو يجيبهم بعد ما يسألون فيقول قال الحق - 00:13:19

قال الله الحق نعم. المسألة الخامسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل نعم وهذا فيه شرف لجبريل عليه السلام انه اول من يرفع رأسه من الملائكة بامر الله سبحانه وتعالى - 00:13:42

وليتلقى عن الله جل وعلا الوحي وفيه التنبيه للمعلم والاصغاء له وعدم الغفلة والتشاغل عنه. نعم. ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل نعم المسألة الاخرى انه يقال لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه - 00:14:03

انه يقول لهم قال الحق وهذا جواب لاهل السماوات كلهم فهم يسألون وهذا فيه دليل على انه لا يعلم الغيب الا الله عز وجل او من علمه الله شيئا من الغيب - 00:14:32

عالم الغيب ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول نعم. المسألة الثامنة ان الغشي يعم اهل السماوات كلهم ولا يستثنى منهم احد حتى جبريل اعظم الملائكة يصيبه ما اصابهم من الغشي - 00:14:49

و من الخوف من الله عز وجل نعم. المسألة التاسعة ارتجاف السماوات لكلام الله اجاه السماوات الشداد القوية ترتجف وهي جمادات ترتجف لكلام الله كما قال جل وعلا لو انزلنا هذا القرآن - 00:15:11

على جبل لرأيتته خاشعا متصدعا من خشية الله. قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الماء وان منها لما يشقق ويخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله - 00:15:34

ما الله بغافل عما تعملون فكل الخلق يخافون من الله حتى الجبال والجمادات والصخور كلها تخاف من الله تعرف الله عز وجل تعرف خالقها نعم. شكر الله لكما فضيلة الشيخ صالح - 00:15:54

على ما بينتم وشرحتم وافضتم في هذا الدرس المبارك من دروس كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وجزاكم عن امة الاسلام خير الجزاء وشكرا لزميلي مهندس الصوت - 00:16:14

عثمان بن عبد الكريم الجويعر الذي سجل هذه الدروس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:31